قضيتنا وزيادة التوعية والتفهم لمختلف جوانبها وابقائها حية في الاذهان ، والاقناع بضرورة ايجاد حل سريع وعادل لها .

(٢) خلال العمليات العسكرية لحرب رمضان كان من الواضح ان بلدان اوروبا الغربية قد حرصت بصورة عامة ، على المستوى الرسمي على الاقل (اذ أن الرأي العام ما زال في قطاعات كبيرة منه متحيزا للصهيونية) — حرصت على التزام موقف الحياد وعدم مساندة العدو الاسرائيلي . وهنا يتبين الفارق الكبير بين هذه المواقف ومواقف اوروبا الغربية خلال حرب ١٩٦٧ . ولا شك أن البترول قد لعب دورا هاما بهذا الصدد .

(٣) تحسبا للاثار الضارة الكبيرة التي لا بد أن تصيب بلدان اوروبا الغربية لو استمر سلاح النفط قائما مدة طويلة لا سيما اذا تزايد التخفيض — فان هذه البلدان ما زالت تحرص بصورة عامة على تبني مواقف متوازنة ومعتدلة من قضية الصراع العربي — الاسرائيلي بعد أن كانت في معظمها متحيزة بشكل كبير للمواقف الاسرائيلية . وهذا في حد ذاته مكسب لا يستهان به .

وقد جاء البيان الذي صدر عن دول السوق الاوروبية المشتركة في ٦ نوفمبر الماضي — اي بعد يومين من قرار وزراء النفط العرب برفع نسبة التخفيض الى ٢٥ ٪ — جاء ليدعم هذا الاتجاه . والى جانب مطالبة هذا البيان لاسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة فانه يطالب كذلك بالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وهذه نغمة جديدة لم نتعود سماعها من اوروبا الغربية . وكما قيل عند صدور هذا البيان ، فانه تفوح منه رائحة البترول . ويكفي للتدليل على اهميته النسبية ان نلاحظ مدى الاستياء الذي أحدثه في الاوساط الاسرائيلية والاوساط الصحفية الاوروبية الموالية لها والتي تعتبره بمثابة خضوع للابتزاز البترولي العربي كما تسميه .

ومن المؤكد ان هذه المواقف قد زادت من العزلة الدبلوماسية لاسرائيل في منطقة كانت تعتبر تقليديا بمثابة منطقة صديقة وحليفة لاسرائيل . وقد علقت جريدة لوموند الفرنسية (في عددها المؤرخ ٧٣/١٢/٢٠) على هذه المواقف واثارها على اسرائيل بقولها : « أن من نتائج حرب البترول انها خفضت الى الصفر العون الذي يمكن لاسرائيل ان تنتظره من أي بلد باستثناء الولايات المتحدة »(٢٠).

(٤) هذه المواقف الاوروبية المتوازنة والمواتية بشكل اكبر للقضية العربية ساهمت الى حد كبير في زعزعة وحدة العالم الغربي ضدنا وفي اثارة خلافات هامة بين بلدان اوروبا الغربية الاعضاء في حلف الاطلسي وبين الولايات المتحدة بشأن مواقفها من قضية الشرق الاوسط وجعلت بعض هذه البلدان تحاول الضغط ولو بشكل مخفف على الولايات المتحدة لحملها على اتخاذ مواقف اكثر اعتدالا وتحفظا واقل تطرفا وتحيزا لاسرائيل حتى لا يتفاقم الضرر على اوروبا الغربية من جراء الازمة النفطية التي تواجهها والتي من الممكن ان تأخذ في المستقبل ابعادا اكبر . وبذا نكون عن طريق اجراءاتنا النفطية قد احدثنا ضغطا غير مباشر على الولايات المتحدة عن طريق حليفاتها الغربية ومن خلال الاضرار التي بدأت تصيب هذه الحلفاء والاضرار الاكبر التي قد تصيبها لو شددت اجراءاتنا النفطية وطالت فترة تطبيقها .

والخلاصة فيما يتعلق باجراءاتنا النفطية في مواجهة اوروبا الغربية ان هذه الاجراءات قد احدثت آثارا ملموسة وفرضت ضغطا لا يستهان به وحققت تبعا لذلك نتائج ايجابية اشرنا اليها أعلاه .

الا اننا لا بد ان **نعترف هنا بان الهدف الاساسي لاجراءاتنا النفطية وهو انسحاب اسرائيل لم يتحقق بعد .**